



الدكتور محمد

أمين توفيق*



■ تقديم

هذه المناقشة ذات أهمية بالغة، ليس فقط لخطر شأن موضوعها، وكون اللغة العربية وعاء القرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم الشريعة وغيرها والسجل الحي لحضارتنا الإسلامية، وإنما لما نعلقه عليها أيضاً من آمال في التنسيق بين مقترحات المشاركين فيها.. وهم ممن تتنوع تخصصاتهم من تعليمية تربوية، وإعلامية، وثقافية وتقنية، وعلمية وموسوعية بحيث نخرج من هذا المؤتمر الطيب بأبحاث وتوصيات تفيد مخططي تدريس اللغة، والكتاب، ومعدّي البرامج والمواد المرئية والمسموعة، والمترجمين، ومعالجي اللغة بطرق تقنية، وأجيالا من المتلقين للغة الضاد والمستعملين لها في العلوم الإنسانية والطبيعية، وفي الدعوة إلى الله، والتخصص اللغوي، ومجالات الإبداع الفني والفكري، وخدمات المعلومات وغيرها.

■ ■ ■

فاللغة فوق كونها وعاء الدين والحضارة والتراث هي الرباط الذي يربط بين أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف العصور والأزمان، وكان اختيار رب العزة والجلال سبحانه، للعربية حيث نزل بها القرآن الكريم، لكونها اللغة الأكثر إبانة ووضوحاً وإفهاماً للمعاني بين اللغات الأخرى القديمة. وقد مدحها ربنا بلفظة مبين (بلسان عربي مبين)، كما حدد تبارك وتعالى الغرض من نزول القرآن الكريم بهذه اللغة، بأنه ليتم تفهمه واستيعابه (إننا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) وإذا كانت رسالة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام عامة، وللناس كافة فقد شرف الله العربية بأن تكون لغة الدعوة والخطاب للإنسانية جميعها.

ومع انتشار الإسلام في ربوع العالم، حملت اللغة العربية مشعل الحضارة، بل أصبحت جسراً ينبغي أن يجتازه من لا يتقنونها حتى يصلوا إلى فهم هذه الحضارة.. ولقد فطن من هؤلاء إلى هذا المعنى جورج الثاني ملك إنجلترا والسويد والنرويج عندما بعث إلى خليفة المسلمين في الأندلس هشام الثالث بعثة من فتيات الأشراف الإنجليزيات ليتعلمن العربية في بلاطه، وكانت رئيسة هذه البعثة ابنة شقيقه.. وكان الهدف من وراء تعلم هذه اللغة هو اقتباس نماذج

اللغة العربية .. مسموعة ومرئية**

من الرقي العظيم في العلم والصناعات، ولنشر أنواع العلم في بلاد ذلك الملك الذي قال إن الجهل كان يحيط بها من أركانها الأربعة! واعترافاً بهذه اللغة كقناة اتصال دولية مؤثرة، أقرت منظمة الأمم المتحدة في سنة ١٩٧٣م استخداماً لغة رسمية في مداولاتها واجتماعاتها..

وإذا كان هناك نحو مليار مسلم يستخدمون هذه اللغة الآن، فإن ثمة مسؤولية كبرى في القيام بتيسير تعلمها، ونشرها، إضافة إلى الطباعة، باستخدام الوسائل السمعية والبصرية، والحرص على الكتابة والترجمة بها، والتأليف العلمي بالاعتماد عليها في كل المجالات ومن بينها التقنيات والطب والهندسة، وغيرها.

وكإسهام متواضع في خدمة هذه المسؤولية، يسعدني بوصفي ممثلاً لمركز تليفزيون الشرق الأوسط، وهو منارة إعلامية وثقافية اعتمدت الفصحى في أخبارها وبرامجها المتنوعة ومنها البرامج الدينية، أن أقدم ببحثي هذا الذي ضمنته تطبيقات لغوية، وأخرى تتصل بترجمة كلمات وعبارات مما يذاع أو يبث، من الإنجليزية إلى العربية، والمقصود بهذه التطبيقات تصحيح المسار اللغوي العربي من جهة، وتقريبه إلى أذهان المشاهدين، والمستمعين من جهة أخرى..

ويعني البحث بإيراد أمثلة لكلمات لا تستقيم نطقاً إلا بالإعراب الذي هو من خصائص العربية، وبتشكيل الحروف نحوياً وصرفياً، وتقديم نماذج لأخطاء لغوية شائعة في الوسط الإعلامي وتصويبها، ومقترحات بشأن الترجمة المستعملة في البرامج.

وقد صدرت هذه التطبيقات اللغوية بالإشارة إلى حالة الفصام القائمة في الكتابة للإذاعة والتلفاز، وأعني بها التقاصر في الكتابة بالفصحى على الموضوعات المستوحاة من التاريخ والتراث الإسلاميين، أو عند ترجمة المسلسلات والبرامج الوثائقية، والتمثيلية والأخبار الأجنبية، في الوقت الذي تكون فيه العامية هي اللغة المستخدمة في المسلسلات وبرامج الحوار العربية وهذا في رأيي، تحد شديد الخطورة على قطاعات مهمة من أجيالنا الحالية واللاحقة إن لم يكن على كل هذه القطاعات.

■ لماذا هذا الفصام.. وحتام؟

مع انتشار القنوات الفضائية الناطقة بالعربية تشتد الحاجة الآن إلى كتابة مواد لبرامج وتمثيلية وأخبار ومنوعات هذه القنوات، غير أن النسبة الغالبة من لغة الكتابة في تمثيلية ومنوعات وبرامج الحوار هي العامية وليست الفصحى.

ففي أقسام تمثيلية الإذاعة والتلفزة وبرامجها، يستعان بالفصحى فقط عندما تكون المادة متصلة بالتراث أو الدين أو التاريخ الإسلامي، لماذا؟ لأن المعد ينتقي مادته من نصوص متاحة بالفصحى.. ولا تحتاج منه إلا إلى أن يقصر من طولها حتى تلائم الزمن المطلوب. كما يستعان بالفصحى في كتابة ما يسمى الحواشي الإلكترونية، وأوصاف المشاركين في البرامج، وفي ترجمة حوار المسلسلات والتمثيلية والبرامج الوثائقية الأجنبية.

ومثال للنوع الأول هناك نص (أبو ذر الغفاري) الذي كتبه مصطفى كامل وأخرجه محمد فاضل، وهو يعتمد على مراجع

أساسية لتاريخ صدر الإسلام مثل تاريخ الطبري (ج ٤، ص ٢٨٢-٢٨٤، ط القاهرة، ١٩٦٠م) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (ج ١، ص ١٦٢ ط القاهرة ١٩٣٢م).. عبارات الكاتب المعد تكاد تضاهي في فصاحتها المرجع الذي اعتمد عليه. ومثال آخر هو (عمر بن عبدالعزيز) الذي كتبه تهايمي الأباصيري وأخرجه حافظ أمين.. ولا يظن أحد أن هذا النص بفصاحة حوار له تتوافر فيه مواصفات الطرافة إلى جانب وفائه بالمعلومات التاريخية المعروفة..

هذا جانب مما دار من حديث طريف بين الخادمين مزاحم وهند: هند: .. ومتى كان عمر يظهر بين الناس في غير المظهر اللائق به أيها المعتوه.. إني لم أر في حياتي من هو أجمل منه منظراً.. مزاحم: .. وأنا لم أر في حياتي من هي أكثر منك ثثرة ولا أشد فضولاً.

هند: خست أيها الفتى.. لن تفلت مني حتى أؤدبك.. (تقذفه بأقرب شيء إليها) ..

ومثال للنوع الثاني، وهو هذه المرة جانب من حوار ورد في تمثيلية مترجمة عن نص أمريكي للأطفال بعنوان: من أين جئت؟ إليكم ما دار من حديث بين الطفل رتش، ووالديه، مما اقتطفته من كتاب: Edgar E. Willis, Writing T.V. & Radio Programmes, U.S.A., 1967, p. 165.

روب (الوالد): أنت واثق يا بني من أنك لا تشعر بالنعاس الآن؟ رتش (الابن): لا أشعر بالنعاس.. قلت إني أريد أن أعرف من أين قدمت؟

روب: .. من أين تعتقد أنت. أنك قدمت؟ رتش: .. من نفس المكان الذي جاء منه زميلي فريدي.. من نيوجيرسي

روب: لا.. إنك قدمت من نيويورك.. رتش: لقد نسيت، لكنني أذكر عربية تنظيف الملابس.. مخاطبة ابنها - لورا (الأم): .. عربية تنظيف الملابس؟ كيف عرفت بها؟

رتش: والدي.. حكى لي خبرها.. هي حكاية اليوم الذي ولدت فيه.. هل كنت هناك يا أمي؟ لورا: نعم.. كنت هناك يا رتش.. رتش: .. وماذا حدث؟

روب: في تلك الليلة ذهب ووالدتك إلى فراشنا وكلانا يتوقع وصولك.. في منتصف الليل.. وبعدها.. جئت إلينا.. بعد قليل.. في التاسعة.. مع وصول عربية تنظيف الملابس..

ولقد قصدت من وراء ضرب المثل للنوعين المذكورين أن أدلل على نجاح الفصحى في تحقيق الإمتاع والتسلية، التي يرى من يكتبون بالعامية أنها وحدها قادرة على الوفاء بها، وكذلك على مناسبة هذه الفصحى لأن نكتب بها حتى لأطفالنا.. شريطة توخي البساطة في التعبير وتخيل مواقف مناسبة لإدراك الأطفال وحدود تفكيرهم.. وأكثر ما تكون الكتابة بالعامية في المسلسلات الطويلة التي تذاع في أوقات ذروة المشاهدة أو الاستماع أو فيما يسمى

تمثيلات السهرة، وحجة من يكتبون بهذه العامية أو اللهجة المحلية أنها إنما تعكس واقعا معيشيا لا بد فيه من استخدام الألفاظ والتراكيب الحوارية كما هي..

وهذه الحجة، في رأيي، تنطوي على مغالطة.. إذ من الذي قال إن العمل التمثيلي أو الإبداعي ينبغي أن يكون نسخة طبق الأصل مما يدور في حياتنا الواقعية؟.. إن علينا أن نتذكر أننا إنما نضحى بالحدود الواسعة لانتشار الفصحى وتفهم الملايين لها، بعكس المدى الضيق لأية لهجة محلية أو عامية ما..

هذا جانب... والجانب الآخر هو أن في مُكَنَّة المعدِّ وكاتب النص دائما استخدام ما يسمى باللغة الثالثة.. وهي لغة وسط تتخفف من بعض مظاهر النص الفصيح كاداتي التوكيد: إن، وأن، وأداة التحقيق قد.. وغيرها.. لكنها لا تسف إلى ما تسف إليه العامية من تعبيرات.. وتظل محتفظة بمشخصات الفصحى وبقدرتها غير المحدودة على الترفيع والتثقيف والإعلام.

وتدليلا على يسر الكتابة بهذه اللغة الثالثة، أورد فيما يلي نصا بالعامية المصرية جاء في تمثيلية السهرة (قصة أم) وهي من تأليف عايدة حسن إسماعيل وإخراج علوية زكي، ص ١٢:

عبداللطيف: سحر.. إنت.. إنت سعيدة معايا؟

سحر (تتوقف قليلا عن شرب شايبها):.. إيه مناسبة السؤال ده دلوقت؟

عبداللطيف: متهيأ لي لو كنت سعيدة.. معايا مكتنيش تخلصت من الحمل مرة واثنين وثلاثة.. خايف.. لتكوني..

سحر: أكون إيه؟

عبداللطيف: بدأت الندم على جوازك مني..

.. مش معقول ترفضني يكون لك أطفال إلا إذا كنت خايفة الطفل دا يربطك بيته..

والآن ماذا لو حوَرنا النص السابق قليلا..؟

عبداللطيف: سحر.. أنت سعيدة.. معي؟

سحر (تتوقف قليلا عن شرب الشاي): وما مناسبة سؤالك؟

عبداللطيف: يهيا إلي أنك لو كنت سعيدة معي لما تخلصت من الحمل مرة واثنين وثلاثا أنا خائف..؟

سحر: خائف.. مم؟

عبداللطيف: من أنك بدأت الندم على زواجك مني..

غير معقول أن ترفضني أن يكون لك أطفال إلا إذا كنت خائفة أن يربطوك بي

وهكذا وبتحوير يسير في النص يعود إلى اللغة الفصحى.. ومعلوم أن مسألة الرغبة في الفكاهة من أسر العامية ليست جديدة، ومحاولة التوصل إلى حل لازدواجية الكتابة التعبيرية يلمسها المتتبع لتجارب قام بها أدباء عرب، ومنهم على سبيل المثال الأديب المهجري ميخائيل نعيمة الذي يقول في كتابه الغريال: (.. العقدة هي أننا لو اتبعنا قاعدة استعمال العامية في الرواية التمثيلية لوجب أن نكتب كل رواياتنا بهذه العامية.. وذلك يعني انقراض لغتنا الفصحى، ونحن بعيدون عن أن نبتغي هذه الملمة القومية، فأين المخرج؟.. عبتا بحثت عن حل لهذا المشكل، فهو أكبر من أن يحله عقل واحد، وجل ما

توصلت إليه بعد التفكير هو أن أجعل المتعلمين من أشخاص روايتي يتكلمون لغة مُعَرَّبة، والأمين اللغة العامة.. لكنني أعترف بإخلاص أن هذا الأسلوب لا يحل العقدة الأساسية فالمسألة لا تزال بحاجة إلى اعتناء أكبر رجال اللغة وكتابها) (انظر ص ٢٨٣-٢٨٤) Haywood & Nahmad, A New Arabic Grammar, London 1965.

ومع اعتراف نُعيمة هذا، نرى أن الحل لا بد أن يكون جذريا وهو اعتماد اللغة الثالثة.. وهي التي تجمع بين يسر العبارة وقصرها.. وأطالب المؤتمر الموقر بالدعوة إلى تبني هذه اللغة الثالثة وإلى أن تعنى دور التلفزة والإنتاج التلفازي بإجراء مسابقات للتأليف والاقتباس بها.. ومن خلال هذه الوسائل الإعلامية المؤثرة من مرثية ومسموعة يمكن القضاء تدريجيا على حالة الفصام في تعبيرنا.. على أنه إذا كان اعتماد اللغة الثالثة يمثل تحديا فإن المواظبة على استخدام التشكيل في ضبط الحروف والنطق الصحيح للكلمات يمثل تحديا آخر كما سنرى فيما يلي:

■ ظاهرة محاولة التسكين بدلا من التشكيل:

مع ظهور بعض الإذاعات التجارية في ساحة منطقتي البحر المتوسط والشرق الأدنى تسربت إلى أمواج الأثير نشرات أخبار تحس وأنت تسمعها كان عيون قارئها تستقر على عقارب الساعة، والخبر عند هؤلاء المذيعين والمذيعات لا يعدو أن يكون مجموعة من الكلمات ساكنة الأواخر تماما كما هو الحال في اللغات الأوروبية.. وحسب المسكّنون والمسكّنات أن في هذا نوعا من التخفيف على المستمع، أو في حالة النشرات المتلفزة، تيسيرا على أذن المشاهد.. والواقع أن العكس تماما هو الذي يحدث، فالتشكيل للكلمات ومخرجها هو الذي يكسبها مدلولاتها الصحيحة.. ولك أن تتخيل خبرا كهذا يقرأ بالسرعة الصاروخية فضلا عن عدم تشكيكه:

(جرس.. إنذار.. عنيف.. أطلقتته منظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة في وجه دول حوض البحر الأبيض المتوسط التي تستورد نصف احتياجاتها من الحبوب إذ قالت المنظم أنها إذا لم تغير هذه الدول من أساليبها في إنتاج الغذاء.. فسوف تجابه مشكلات بيئية قاسية والنقص الحاد في المياه)..

.. وهكذا وفي أقل من ستة سطور هناك سبع وعشرون وقفة تسكينية على الأقل.. وبالإضافة إلى تشويه في نطق بعض الكلمات يعاني منه هذا الخبر، فإنه قطعاً ليس مربحا للأذن، ولا مساعدا على تفهم المقصود من الخبر وجود هذا الحشد الهائل من الكلمات المُسَكَّنَة..

ومن ثم فإن محطة تليفزيون الشرق الأوسط قد ابتدعت نظام الإشراف اللغوي الذي يتم بمقتضاه التعاون بين مذيع أو مذيعة الخبر وبين المشرف اللغوي بحيث يتم إدخال التشكيل بحركاته من فتحة أو كسرة أو ضمة أو مد أو سكّون أو تنقيط في النص المقروء من المراقب.. وفضلا عن ذلك يوصى تباعا بالنطق الصحيح لما يعرض أو يستجد من كلمات، وبنيات لفظية، وفيما يلي مجموعة من هذه تحت عنوان «قل ولا تقل»:

كي تؤدي رسالتها في أجهزة الإعلام هذه..
وثمة جهود يبذلها مشرفو اللغة العربية في مركز تلفزيون الشرق الأوسط تتوخى التيسير عند الترجمة من الإنجليزية إلى الفصحى كما يظهر مما يلي:
في الأمثلة التالية سنوضح كيف أن الترجمة بتصرف هي الأسلم خاصة ما يتعلق بالمصطلحات.

It would be nice if - ١

جَمِيلٌ لَوْ

I learned when I arrived that..

عَلِمْتُ لَدَى وُصُولِي أَنَّ

Write - ٢ = كَتَبَ / أَلْفَ / لَحَنَ:

This piece of music is written by mr x; and mr y wrote the lyrics

لَحَنَ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ الْمَوْسِيقِيَّةَ السَّيِّدُ إِكْسَ وَأَلَفَ كَلِمَاتِهَا السَّيِّدُ وَاي.

Know - ٤ = يَعْرِفُ / يَعْلَمُ / يَدْرِي:

I don't know

لَسْتُ أَدْرِي

Miss - ٥ = يَفْتَقِدُ / يَشْتَاقُ:

I miss you

مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ

٦ - لا حاجة لذكر كلمة «كلما» مرتين في العربية:

The older you get, the more experiences you've had

كُلَّمَا تَقَدَّمَ الْإِنْسَانُ فِي السَّنِّ، زَادَتْ تَجَارِبُهُ

٧ - إليكم معنى المصطلح Cover versions:

We are doing a couple of cover versions for the album

نَقْدُمُ أَغْنِيَتَيْنِ قَدِيمَتَيْنِ فِي إِطَارِ جَدِيدٍ لِأَلْبُومِنَا

= Sunshine - ٨

السَّعَادَةِ / الدَّفْءِ

Gimmie the sunshine

أَعْطِنِي الدَّفْءَ

٩ - الفرق بين Historic و

Historical:

مَوَاقِعَ جَرَائِمَ شَهِيرَةٍ

Historic (مَعْرُوفَةٌ، مَهْمَةٌ)

murder sites

مَوَاقِعَ تَارِيخِيَّةٍ

Historical sites = مَرِيضٌ

و Patient = مَرِيضٌ / صَبُورٌ:

You have become a patient man

لَقَدْ أَصْبَحْتَ رَجُلًا حَلِيمًا / صَبُورًا

You are a sick man

أَنْتَ رَجُلٌ مَرِيضٌ

مَعْقَلٌ

خُطَّةٌ

بُنْيَةٌ

نَعْتَبِرُهُ مَسَاعٍ لِلسَّلَامِ

بِجَانِبِ أَسْمَاءٍ أُخْرَى

وَدِيَانٌ

وَقِيَاتٌ

تُعْرَاتٌ

وَقَالَ إِنَّ الْوِزَارَةَ

حَضَرَهُ مَدْرَأٌ وَوَكَلَاءُ وَزَارَاتٍ

إِنَّ كَافَّةَ الدُّوَلِ

الْأَحَدِ وَالسَّبْعُونَ

حَضَرَ الْمُؤْتَمَرَ مُؤَخَّرًا

الْبَعْضُ يَرَى

الْأَسْرَارَ الْمَهْمَةَ

مَرْقَهُ الْمَهَاجِمِ إِرْبَا إِرْبَا

أَجْرَى فُحُوصَاتٍ

مِنْ أَتْبَاعِ الصَّهْيُونِيَّةِ

عَانَى مِنَ الْمَرَضِ

دِيَسْكَ كَمْبِيُوتَرٍ

تَصْمِيمَاتٍ

تَنَانِيرٍ

تَعْبِيرَاتٍ

غَضْرُوفَاتٍ

حَازُوا عَلَى رِضَا

التَّقَى وَزَيْرِ الْخَارِجِيَّةِ

حَمَّ وَزَكَمَ وَهَرَعَ..

وَهَذِهِ الصَّحْفُ تَرُوقُ

مُطَالَعَتُهَا لِلْقَارِئِ

مِنْ مُخْتَلَفِ..

يُمْكِنُكُمْ مَشَاهِدَةً..

مَعْقَلٌ

خُطَّةٌ

بُنْيَةٌ

نَعْتَبِرُهُ مَسَاعِيٍّ لِلسَّلَامِ

بِجَانِبِ أَسْمَاءٍ أُخْرَى

أَوْدِيَّةٌ

وَقِيَاتٌ

تُعْرَاتٌ

وَقَالَ إِنَّ الْوِزَارَةَ

حَضَرَهُ مَدِيرُونَ وَوَكَلَاءُ وَزَارَاتٍ

إِنَّ الدُّوَلِ كَافَّةً

الْوَاحِدِ وَالسَّبْعُونَ

حَضَرَ الْمُؤْتَمَرَ أَخِيرًا

بَعْضُهُمْ يَرَى

الْأَسْرَارَ الْمَهْمَةَ

مَرْقَهُ الْمَهَاجِمِ إِرْبَا إِرْبَا

أَجْرَى فُحُوصًا

مِنْ أَتْبَاعِ الصَّهْيُونِيَّةِ

عَانَى الْمَرَضَ

قِرْصَ الْحَاسُوبِ

تَصَامِيمُ

تَنُورَاتٍ

تَعَابِيرُ

غَضَارِيفُ

حَازُوا رِضَا

وَالْتَقَى وَزِيرَ الْخَارِجِيَّةِ

حَمَّ، وَزَكَمَ وَهَرَعَ إِلَى الْمَصْحَةِ

وَهَذِهِ الصَّحْفُ تَرُوقُ

مُطَالَعَتُهَا الْقَارِئِ

مِنْ مُخْتَلَفِ الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ

يُمْكِنُكُمْ مَشَاهِدَةً بِرَامِجِنَا

على أن من الضروري أيضا ملاحقة الأسماء الأجنبية والحرص على نطقها نطقا صحيحا، وأذكر على سبيل المثال ما حدث منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمان حيال اسم خروشوف، الذي نطق مرة خروشيتشوف، وأخرى خروشتشيف وثالثة خروشيف، إلى أن استقر الأمر على النطق الأول.

وإذا كان التشكيل مهما لضمان سلامة المواد المقدمة من الخطأ، فإنه ذو أهمية مساوية لما يظهر على الشاشة من حواش أو ترجمات من لغات أخرى إلى لغتنا العربية، وبفضل الضوابط النحوية والصرفية واستخدام الأسلوب السهل تنجح في توظيف الفصحى



I said I have seen what's happened, and you can take it to the bank

قلتُ لك إنني رأيتُ ما حدث، فصدّق ما أقولُه
٢١ - هنا التشبيه الإنكليزي يختلف تماما عن التشبيه العربي:
She is playing with you like a violin

هي تلعبُ بك الآنَ حَسِيماً تشاء.
٢٢ - هنا نحاول تطبيق المقولة خير الكلام ما قلّ ودلّ:
I would like to do films that have something to say

أودُ تقديم أفلام هادفة
٢٣ - كلمة 'Could' لا تعني في صيغة الطلب «هل تستطيع/ لديك القدرة/ بمقدورك/ بإمكانك»:
Could you open the door
هل لك أن تفتح الباب؟
أما

Can you carry this box هل تستطيع حمل هذا الصندوق؟
في برنامج الطب يُحبذ استخدام أحرف عربية للفيتامينات:
Vitamin A فيتامين أ
Bitamin B فيتامين ب
Vitamin C فيتامين ج
Vitamin D فيتامين د
Vitamin E فيتامين هـ
Vitamin G فيتامين ز
Vitamin H فيتامين ح
Vitamin K فيتامين ك

■ خانمة:

اللغة العربية المسموعة والمرئية سهلة الانتشار بفضل التقدم في تقنيات البث الأرضي والفضائي، وهذا الانتشار السهل والواسع يضع تحديات أمام مقدمي البرامج والمواد الإخبارية وكتاب التمثيليات والمواضيع الوثائقية، وأود أن أتقدم إلى المؤتمر الموقر بقوصيات لمجابهة التحديات التي ناقشناها أعلاه:
أ - تعميم استعمال الفصحى في مواد جميع البرامج الإذاعية والتلفازية.

ب - تبني ما يمكن تسميته اللغة الثالثة في كتابة حوار التمثيليات والمواد الحوارية التي تكتب الآن بالعامية.
ج - الالتزام بإعراب الكلمات، وضبطها باستخدام التشكيل ووقف ظواهر التسكين وخاصة في أداء نشرات الأخبار الرئيسية والنشرات الموجزة.

د - المشاركة في تنظيم مسابقات لأفضل البرامج والمواد والتمثيليات المسموعة والمرئية استخداماً للفصحى وتبنياً للغة الثالثة.
هـ - تزويد دور التلفزة والإذاعة وغيرها من الجهات الإعلامية بالأبحاث اللغوية التي تفيدها في إنتاج وبث ما ينفع الناس.
و - أن تعنى دور الإذاعة والتلفزة، بصورة خاصة، ببث مناهج لتعليم اللغة العربية يشترط فيها أن تعنى بأن يدرس من النحو

١١ - كلمة Gig ربما من كلمة Giggle أي الضحك لكن هنا معناها مختلف:

كنا مستعدين لتقديم عرضٍ فني
It was a running gig

كانت نُكْتة مستمرة (أي لا تنتهي، ففي كل مرة يضاف إليها شيء جديد)

١٢ - إليكم هذا المصطلح:
I am in a brick wall here

أنا في وضعٍ حرج

١٣ - وهذا المصطلح:

I got too much riding on this show

أعتمدُ كثيراً على نجاح هذا العرض

١٤ - إليكم المعنى الضمني لعبارة Dry eye:

The story is a family favourite with never a dry eye at the end of the film

القصة مُفضّلة لدى العائلات، والفيلم عاطفي الطابع من أوله إلى آخره

١٥ - Screem = مضحك:

What a scream the video was

كَمْ كَانَ الفيديو مُضحكاً!

١٦ - عبارة Window dressing لها معنى خاص هنا:

The Attended the show for pure window dressing

حَضَرُوا الحَفْلَ للاستعراض وحَسَبَ (أي حضورهم كان رياءً)

١٧ - Shut-ins = الناس المأزموون بحيوتهم نتيجة إصابتهم

بمرض ما:

We always got lots of letters from shut-ins

نلتقى رسائلَ من بعض المشاهدين المرضي (المُعَدِين)

١٨ - Freebasing = المخدرات

It was fun living in high society and those criminals got freebasing

كان العيشُ الرغيدُ ممتعاً وكان هؤلاء المجرمون يتعاطون المخدرات

١٩ - التركيز هنا هو على القسم الثاني من الجملة، أمر الكتابة

على الجدران للإعلان عن موضوع ما:

I've run across some strange things in this job, some things I would never spray paint on an overpass

مررتُ بتجاربٍ غريبةٍ في هذه الوظيفة، بعضها لن أعلنَ عنه إطلاقاً

٢٠ - يجب التركيز هنا على جوهر المصطلح الإنكليزي وليس

على حرفيته:

I am not just going in there like a bull in a china shop

لنْ أدخُلَ إلى هناك بصورةً همجيةً (أي Clumsily)

If you can't stand the heat, get out of the kitchen



من وحي الصباح

د. عادل حجازي

تَجَدَّدُ هَمَّتِي عِنْدَ الصَّبَاحِ
تَلَاوَةً مُصَحَّفِي وَبِهِ انْشِرَاحِي
فَنَلْتُ بِصُحْبَةِ الْقُرْآنِ رَشْدًا
عَرَفْتُ بِهِدْيِهِ سُبُلَ الْفَلَاحِ
فَذَكَرُ اللهَ يَسْرُ كُلَّ غَسْرٍ
وَقَرَجَ كُلَّ ضَيْقٍ بِانْفَسَاحِ
وَأَشْعَرَنِي السَّكِينَةُ مَلَأَ صَدْرِي
وَأَنَسَ وَحْشَتِي وَشَفَى جِرَاحِي
بِعَوْنِ اللهِ أَحْقَقْظُهُ بِقَلْبِي
فَفِي الْقُرْآنِ قَوْزِي وَارْتِيَا حِي

■ ■ ■

تَقَرُّ الْعَيْنُ حِينَ تَرَى وَجُوهًا
تَأْلُقُ بِالْبَرَاءَةِ وَالسَّامَاحِ
وَجُوهَ صَبَاحَةٍ بِالْبُشْرِ قَاضَتْ
حَسَنَاتَنَا كَالْمَلَائِكَةِ الْمَلَاحِ
فَأَقْبَلُ نَحْوَ أَطْقَالِي سَعِيدًا
لَأُنْشُرَ قَوَقَهُمْ دَفْعَ الْجَنَاحِ
وَالْعَبْ مِثْلَهُمْ بِخَيَالِ طِفْلِ
وَأُضْحِكَ فِي غَدُوٍّ أَوْ رَوَاحِ
فَكَانَ بِقُرْبِهِمْ قَلْبِي سَعِيدًا
لِذَلِكَ كَانَ فِي الدُّنْيَا كِفَاحِي

■ ■ ■

وَأَشْهَدُ فِي الصَّبَاحِ طُلُوعَ شَمْسٍ
يَسِيلُ لُجَيْنُهَا قَوْقُ الْبِطَاحِ
وَأَسْمَعُ بِلَبٍّ مَرَحًا يُعْنِي
عَلَى الْأَفْئَانِ مَطْلَقَ السَّرَاحِ
وَيَنْفُخُنِي نَسِيمُ الرُّوضِ عَطْرًا
تَنْفَسُ فِيهِ أَزْهَارُ الْأَقْصَاحِ
تُغَامِرُنِي عُيُونُ الزَّهْرِ حَوْلِي
وَتَسَحَّرُنِي الطَّبِيعَةُ بِالْمُبَاحِ
شَرِبْتُ سَلَافَةً كَرَمَتْ وَطَابَتْ
مِنَ الْعُذْرَانِ مَاءً مِنْ قَرَارِاحِ
جَمَالِ الْكَوْنِ يَمُنِّحُنِي صَقَاءً
وَذَكَرُ اللهَ بَلَقْنِي نَجَاحِي

والصرف ما يستعمله الناس في حياتهم، مع ربط هذا التدريس بنصوص من التراث، والإبداع التألفي، وأن تركز هذه المناهج أولاً على تعليم الأطفال والناشئة ثم تتدرج ثانياً لتشمل مختلف الأعمار، وفي هذا المنحى يمكن لهذه الدور الاستعانة بخبراء اللغة والوسائل التقنية الحديثة.

ز - تكثيف الجهود، بالتعاون بين هذا المؤتمر وبين مراكز البحوث والدراسات والمعاهد والجامعات المعنية باللغة العربية في سبيل معالجة هذه اللغة، كلمات وجملًا، وليس فقط حروفًا كما هو الحال الآن، من خلال الحاسب وتجاوز مرحلة تعريب المعلومات إلى تبادل هذه المعلومات ومستجدات التعامل الحضاري اليومي بلغتنا من خلال شبكة عربية أصيلة، وليست فرعاً لأي شبكة أو شبكات أجنبية.

ح - الاتفاق على معجم موحد للمصطلحات المعربة وتشجيع التنسيق بين ما تفرزه الجامعات وجهات البحوث في الرسائل العلمية وغيرها، بحيث يمكن بذلك مواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين إن شاء الله.. فيما يتصل بالتأليف الحضاري.

ط - مراقبة الترجمات، بالاتفاق مع دور النشر، بحيث تستعين هذه الدور بخبراء اللغة ممن يتقنون اللغة المستخدمة واللغة المنقول منها.

ي - تشجيع استعمال العربية المبسطة داخل الأسرة، بدءاً بالأطفال.. واقتراح أن تتبنى دور التلفزة والإذاعة بث برامج وتمثيلات تدريبية للأباء والأمهات ذات ملامح مما يبث في برامج الجامعة المفتوحة في بلاد الغرب.

ك - أن يحدد المؤتمر موعداً لاحقاً للمتابعة وتقييم أي من التوصيات التي يكون ممكناً تنفيذها وتطبيقها.



* د. محمد أمين توفيق: كاتب وأديب مصري، يحمل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من بريطانيا؛ يعمل حالياً مراقباً عاماً للبرامج الدينية في محطة «إم. بي. سي»؛ ومن مؤلفاته: «الإسلام والالتزام».

* * قدم هذا البحث إلى المؤتمر الدولي حول (قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن الحادي والعشرين) الذي عقد في ماليزيا في آب (أغسطس) ١٩٩٦م



مهر الجنة

مهجاء إلى الشاعر حكمت صالح

يَا ثَغْرًا، بِلْظِي ظَلَمًا يَتَضَوَّرُ
لَا تَرَشَّفْ بِشَفَةِ الْكَاسِ
الْخَمْرِيَّةِ..

لَا تَسْكُرْ
هَآ هِيَ ذِي أَشْجَانِكَ..
مَدَّتْ يَمِينَاهَا.
صَافِحَهَا..

بِحَرَارَةِ كَفِّ،
يُعَلِّمُ الْأَلْفِيَا
بَعْدَ النَّفْيِ إِلَى الْمُهْجَرِ.
وَنَقْمَصُ لَغْزَ الْكُونِ الْمُتَمَدِّ
وَرَاءَ مَعَالِمِ هَذَا الْمَنْظَرِ.

الْجَنَّةُ يَزْهُو فِيهَا نُورًا نُورَانِي
يَتَقَاوَحُ بِالْمَسْكِ وَبِالْعَنْبَرِ.
وَتُصَفِّقُ أَغْصَانُ الْعَشَقِ الْمُبْتَلِ
بِمَاءِ الْكَوْثَرِ

وَتُعْنِي الْأَطْيَارُ بِهَا
لِللَّبْعِ الْمُتَدَفِّقِ فِي بَرَكَةِ سَكَّرِ

يَا ثَغْرًا.. سَافِرٌ فِي بَيْدَاءِ الْعُمُرِ
الْأَطْوَلِ وَالْأَقْصَرِ

يَجْتَا حُ صَحَارَى الصَّوْمِ
عَلَى رَاحِلَةِ الصَّبْرِ، لِيَقْطُرَ -
فِي وَاحَةٍ نُحْلُ..
مَشْطُ بِالْسَعْفِ..

يَنَابِيعُ الْحُبِّ الْأَكْبَرِ.

هَذَا سَفَرٌ..

فَوَاحٍ

مُعْطَاءٌ

مُزْهِرٌ

لَا سَوْرٌ.. لِيَحْمِي

لَا شَوْكَ.. فَيُدْمِي
وَأَرْشَفُهَا الْآنَ بِلَا وَجَلٍ
وَاهْتَفَ بِمَعِيهِ مَنْ هَتَقُوا
نَاتِ الْأَصْدَاءَ مُعْبِقَةً

بَارِيحِ الزَّهْرِ!
يَا صَحْبُ إِلَّا اغْتَرَفُوا
«إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ»

هَآ أَنَدَا فِي الْجَنَّةِ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ
أَهْرُجُ، بِالشَّعْرِ.
أَتَعْنِي فِي لَهْفٍ..
أَمْرَحُ فِيهَا:
أَرْكُضُ.. أَعْتَرُ -

بِالنَّسْمَةِ تَتَشَقُّ مِنْهُ وَحِيفًا
بِالنُّورِ يَقْبِضُ شَعُوفًا
يَتَشْرِيبُنِي..
أَتَجَاسِسُ فِيهِ..
لَا أَنْظُرُ!

مَا أَضْيَعُ ذَاتًا تَلْتَدُّ بِغَمَضٍ
تَنْظُرُ، لَكِنْ لَا تَتَأَمَّلُ فِي الْعَرَضِ
عَبْرًا تَسْتَبْطِنُ تَصْنِيمِ الْأَرْضِ
لَا تَخْشَعُ لِلْخَالِقِ..

لَا تَتَسَامَى
مَا أَضْيَعُ مُنْقَرَسًا
وَالطِّينَ يَعِدُ لَهُ الْأَعْوَامَا
يَتَلَصَّقُ بَعْضًا فِي بَعْضٍ
يَعْيَا أَنْ يَفْلِتَ مِنْ فَلَكَ الْأَرْضِ.

أَتَرَى طَيْفَ الْفَرَجِ الشَّقَافِ
يَرِفُ بِأَجْنَحَةِ الرِّيحِ.
أَتَرَاهُ قَدْ سَنَمَ الصُّورَةَ
وَالظِّلَّ..

تَحَرَّرَ!

وَأَخْضَوْضُرُ..

زَهْوًا فِي رُوحِي؟

ضَوْءًا يَتَسَنَّمُ

إِشْعَاعًا يَتَفَجَّرُ.

خُطُواتُ الْأَلَامِ وَرَائِي تَكْبُو..

تَتَقَهَّقُرُ

آهَاتُ أَسَايَ..

مُعَانَاتِي.. تَتَبَخَّرُ

قَدْ أَنْ لَبَّعَ الصَّحْوَةَ أَنْ يَتَفَجَّرَ

فَانْشَرَّ أَشْرَعَةُ الْفَجْرِ

إِلَى الْجَنَّةِ..

أَبْجَرُ.

شعر:

محمد رشدي عبيد